MINISTÈRE
DE L'ÉDUCATION
NATIONALE, DE
L'ENSEIGNEMENT
SUPÉRIEUR ET DE
LA RECHERCHE

EAE ARE 2

SESSION 2016

AGRÉGATION
CONCOURS EXTERNE

Section : LANGUES VIVANTES ÉTRANGÈRES
ARABE

COMMENTAIRE EN LANGUE FRANÇAISE

Durée : 6 heures

Les dictionnaires arabes unilingues sont autorisés.

L'usage de tout ouvrage de référence, de tout autre dictionnaire et de tout matériel électronique (y compris la calculatrice) est rigoureusement interdit.

Les textes proposés sont reproduits dans l'état où ils se trouvent dans l'édition de référence. Il appartient au candidat d'en tenir compte.

Dans le cas où un(e) candidat(e) repère ce qui lui semble être une erreur d'énoncé, il (elle) le signale très lisiblement sur sa copie, propose la correction et poursuit l'épreuve en conséquence.

De même, si cela vous conduit à formuler une ou plusieurs hypothèses, il vous est demandé de la (ou les) mentionner explicitement.

NB : La copie que vous rendrez ne devra, conformément au principe d'anonymat, comporter aucun signe distinctif, tel que nom, signature, origine, etc. Si le travail qui vous est demandé comporte notamment la rédaction d'un projet ou d'une note, vous devrez impérativement vous abstenir de signer ou de l'identifier.

A

Tournez la page S.V.P.

Commentez en langue française l'extrait suivant de :

Ibn Hišām, *al-Sīra al-nabawiyya*, éd. critique Al-Saqqā' *et al.* , Le Caire, Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī, 2e éd. 1955, 2 vol.

غزوة بنى المصطلق(١)

وقتها

قال ابن إسحاق :

فأقام رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم بالمدينة بعضَ جمادى الآخرة ورجباً ، ثم غزا بنى المُصْطلِق من خُزاعة ، فى شَعْبان سنة ستّ(٢) .

استعمال أبى ذر على المدينة

قال ابن هشام :

واستعمل على المدينة أبا ذرّ الغِفارىّ ؛ ويقال : نُميلة بن عبد الله الليثى .

سبب غزو الرسول لهم

قال ابن إسحاق : فحدّثنى عاصم بن عُمر بن قَتادة وعبدُ الله بن أبى بكر ، ومحمد بن يَحْيى بن حَبّان ، كل قد حدّثنى بعض حديث بنى المُصطلق ، قالوا : بلغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أنّ بنى المُصطلق يَجْمعون له ، وقائدهم الحارث بن أبى ضِرار ، أبو جُوَيْرية بنت الحارث ، زوج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ؛ فلما سمع رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم بهم خَرج إليهم ، حتى لَقِيهم على ماء لهم(٣) يقال له : المُرَيسيع ، من ناحية قُدَيد إلى الساحل ، فتزاحف الناسُ واقتتلوا ، فهزَم اللهُ بَنى المصطلق ، وقُتل من قتل منهم ، ونَفَّل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أبناءهم ونِساءهم وأموالهم ، فأفاءهم عليه

موت ابن صبابة

وقد أُصيب رجلٌ من المسلمين من بنى كَلْب بن عَوْف بنِ عامر بن ليث ابن بكر ، يقال له : هشام بن صُبابة ، أصابه رجل من الأنصار من رَهْطِ عُبادة ابن الصامت ، وهو يرى أنه من العدوّ ، فقتله خطأً .

---

(١) وتسمى أيضا : « المريسيع » .

(٢) فى وقت هذه الغزوة خلاف ذكره الزرقانى وعقب عليه بما يأتى : « وقال الحاكم فى الإكليل : قول عروة وغيره أنها كانت سنة خمس أشبه من قول ابن إسحاق ؛ قلت : ويؤيده ما ثبت فى حديث الإفك أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عبادة فى أصحاب الإفك ، فلو كانت المريسيع فى شعبان سنة ست مع كون الإفك منها ، لكان ما وقع فى الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا ، لأنه مات أيام قريظة ، وكانت فى سنة خمس على الصحيح ، وإن كانت كما قيل سنة أربع ، فهو أشد غلطا ، فظهر أن المريسيع كانت فى سنة خمس فى شعبان قبل الخندق ، لأنها كانت فى شوال سنة خمس أيضا ، فيكون سعد ابن معاذ موجودا فى المريسيع ورمى بها بعد ذلك بسهم فى الخندق، ومات من جراحته فى قريظة .

(٣) فى ا : « من مياههم » .

C

جهجاه وسنان وما كان من ابن أبي

فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الماء ، وردت واردةُ الناس ، ومع عمر بن الخطاب أجيرٌ له من بني غفار ، يقال له : جَهْجاه بن مَسْعود يقود فرسه ، فازدحم جَهْجاه وسِنان بن وَبَر[1] الجُهني ، حليف بني عَوْف بن الخزرج على الماء ، فاقتتلا ، فصَرخ الجُهني : يامعشر الأنصار ، وصرخ جَهْجاه : يامعشر المُهاجرين[2] ؛ فغضب عبدُالله بن أبيّ بن سَلول ، وعِنْده رَهْط من قومه فيهم : زيد بن أرقم ، غلام حَدَث ! فقال : أوَقد فعلوها ، قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا ، والله ما أعدّنا وجلابيبَ[3] قريش إلا كما قال الأول : سَمِّن كَلْبك يأكلك ! أما والله لَئن رَجَعْنا إلى المدينة ليُخْرِجنّ الأعزّ منها الأذل . ثم أقبل على مَنْ حضَره من قومه ، فقال لهم : هذا مافعلتم بأنفسكم ، أحللتموهم بلادكم ، وقاسمتموهم أموالكم ، أما والله لو أمْسكتم عنهم ما بأيديكم لتحوّلوا إلى غير داركم . فسمع ذلك زيد بن أرقم ، فمشى به إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوّه ، فأخبره الخبرَ ، وعنده عمرُ بن الخطاب ، فقال : مُرْ به عَبّاد بن بشر فَلْيقتله ؛ فقال له رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم ، فكيفَ يا عمر إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ! لا ولكن أذن بالرّحيل ، وذلك في ساعة لم يكن رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم يرتحل فيها ، فارتحل الناسُ .

اعتذار ابن أبي للرسول

وقد مشى عبد الله بن أبيّ بن سَلول إلى رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم ، حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلّغه ماسمع منه ، فحلف بالله : ماقلت ماقال ، ولا

---

(١) قال السهيلي : « وقال غيره : هو سنان بن تميم ، من جهينة بن سود بن أسلم ، حليف الأنصار » .

(٢) قال السهيلي : « ولم يذكر ماقال النبي صلى الله عليه وسلم حين سمعها ، وفي الصحيح أنه عليه السلام حين سمعها منها قال: دعوها فإنها منتنة ؛ يعني أنها كلمة خبيثة ، لأنها من دعوى الجاهلية . وجعل الله المؤمنين إخوة وحزبا واحدا ، فإنما ينبغي أن تكون الدعوة للمسلمين . فمن دعا في الإسلام بدعوى الجاهلية ، فيتوجه للفقهاء فيه ثلاثة أقوال ، أحدها أن يجلد من استجاب له خمسين سوطا ، اقتداء بأبي موسى الأشعري في جلده النابغة الجعدي خمسين سوطا ، حين سمع « يالمضر » فأقبل يشتد بعصبة . والثاني أن فيها الجلد دون العشر لنهيه عليه السلام أن يجلد أحد فوق العشرة إلا في حد . والقول الثالث : اجتهاد الإمام في ذلك على حسب مايراه من سد الذريعة وإغلاق باب الشر ، إما بالوعيد ، وإما بالسجن ، وإما بالجلد » .

(٣) جلابيب قريش : لقب من كان أسلم من المهاجرين ، لقبهم بذلك المشركون . وأصل الجلابيب : الأزر الغلاظ ، وكانوا يلتحفون بها ، فلقبوهم بذلك .

تكلّمت به . ـ وكان فى قومه شريفا عظيما ـ : فقال مَنْ حضر رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم من الأنصار من أصحابه : يارسول الله ، عسى أن يكون الغلام قد أوْهم فى حديثه ، ولم يحفظ ماقال الرجل ، حَدَبا على ابن أُبَىّ بن سَلول، ودَفْعاً عنه .

الرسول وأسيد ومقالة ابن أبى

قال ابن إسحاق :

فلما استقل رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم وسار ، لقيه أُسَيد بن حُضير ، فحيّاه بتحية النبوّة وسلّم عليه ، ثم قال : يانبيّ الله ، والله لقد رُحتَ فى ساعة مُنكرة ، ما كنتَ تروح فى مثلها ؛ فقال له رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : أوما بلَغك ما قال صاحبُكم ؟ قال : وأىّ صاحبٍ يا رسولَ الله ؟ قال : عبد الله بن أُبىّ ؛ قال : وما قال ؟ قال : زعم أنه إن رجع إلى المدينة ليُخْرجن الْأَعَزّ منها الأذلّ ، قال : فأنت يارسول الله والله تُخرجه منها إن شئت ، هو والله الذليل وأنت العزيز ؛ ثم قال : يارسول الله، ارفق به ، فوالله لقد جاءنا الله بك ، وإنّ قومه لَيَنْظمون له الخَرز ليتوّجوه ، فإنه ليَرى أنك قد استلبته مُلكا .

سير الرسول بالناس ليشغلهم عن الفتنة

ثم مشى[1] رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم بالناس يومَهم ذلك حتى أمْسى، وليلتَهم حتى أصبح ، وَصَدْر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمسُ ، ثم نزل بالناس ، فلم يلبثوا أن وَجَدوا مسّ الأرض فوقعوا نِياما ، وإنما فعل ذلك رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم ليَشغل الناس عن الحديث الذى كان بالأمس ، من حديث عبدالله بن أبىّ .

تنبؤ الرسول بموت رفاعة

ثم رَاح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالناس ، وسلَك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فُوَيق النّقيع ؛ يقال له : نقماء . فلما راح رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم هبّت على الناس ريحٌ شديدة آذتهم وتخوّفوها ؛ فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : لا تخافوها ، فإنما هبّت لموت عَظيم من عُظماء الكُفّار . فلمّا قدموا المدينة وجدوا رِفاعة بن زَيد بن التّابوت ، أحد بنى قَيْنقاع ، وكان عظيماً من عُظماء يهود ، وكَهْفا للمنافقين ، مات فى ذلك اليوم .

---

(١) فى ا : « متن » يعنى أنه سار بهم حتى أضعف إبلهم ؛ يقال : متن بالإبل ، إذا أتعبها حتى تضعف .

Tournez la page S.V.P.

ونزلت السورةُ التى ذَكر الله فيها المنافقين فى ابن أُبَيّ وَمَنْ كان على مثل أمره ، فلما نزلتْ أخذَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم بأُذن زَيْد بن أَرْقم ، ثم قال : هذا الذى أَوْفى لله بأُذنه . وبلغ عبدَ الله بن عبد الله بن أُبَيّ الذى كان من أمر أبيه .

ما نزل فى ابن أبى من القرآن

قال ابن إسحاق : فحدّثنى عاصمُ بن عُمر بن قتادة :

طلب ابن عبد الله ابن أبى أن يتولى هو قتل أبيه وعفو الرسول عنه

أن عبد الله أتى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فقال: يا رسول الله، إنه بلغنى أنك تريد قتلَ عبد الله بن أبىّ فيما بلغك عنه ، فإن كنت لابدّ فاعلا فمُرنى به ، فأنا أحمِل إليك رأسه ، فوالله لقد علمت الخزرجُ ما كان لها من رجل أبرّ بوالده منّى ، وإنى أخشى أن تأمر به غيرى فيقتله ، فلا تدعُنى نفسى أنظر إلى قاتل عبدالله بن أُبَيّ يمشى فى الناس ، فأقتلَه ، فأقتلَ [رجلا(1)] مؤمناً بكافر ، فأدخل النار ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : بل نَترفّق به، ونُحْسن صُحبته ما بقى معنا.

تولى قوم ابن أبى مجازاته

وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحدثَ كان قومه هم الذين يُعاتبونه ويأخذونه ويُعَنِّفُونه ؛ فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم لعُمر بن الخطّاب ، حين بلغه ذلك من شأنهم : كيف ترى يا عمر ؛ أما والله لو قتلته يوم قلتَ لى اقْتُله ، لأُرْعِدت له آنُفٌ ، لو أمرتُها اليوم بقَتْلِه لقتلته ؛ قال : قال عمر : قد والله علمتُ لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعْظم بركة من أمرى .

قال ابن إسحاق :

مقيس بن صبابة وحيلته فى الأخذ بثأر أخيه وشعره فى ذلك

وقَدِم مِقْيَس بن صُبابة من مكّة مسلما ، فيما يُظْهِر ، فقال : يا رسول الله ، جئتك مسلماً، وجئتك أطْلب دِيَة أخى ، قُتل خطأً . فأمر له رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم بدية أخيه هِشام بن صُبابة ؛ فأقام عند رسول الله صلّى الله عليه وسلم

---

(1) زيادة عن ا .

غير كثير ، ثم عدَا على قاتل أخيه فقتله ، ثم خرج إلى مكة مرتدًّا ؛ فقال فى شعر يقوله :

شَفَى النفسَ أن قد مات بالقَاع مُسْنَداً ... تُضَرِّج ثَوْبَيْه دماء الأخادِع (١)
وكانت هُموم النَّفس من قبل قَتْله ... ثُلُمّ فتَحْمِينى وِطَاء المَضَاجع (٢)
حَلَلْت به وِتْرى وأدركتُ ثُؤْرَتى ... وكنتُ إلى الأَوْثان أول راجع (٣)
ثَأرتُ به فهـــراً وحملت عَقْله ... سراةَ بنى النَّجّار أربابَ فارِع (٤)

وقال مِقيَس بن صُبابة أيضا :

جَلَّلتُهُ (٥) ضَرْبةً باءت (٦) لها وشَلٌ ... من ناقِع الجَوْف يَفْلوه ويَنْصَرِمُ (٧)
فَقُلْتُ والموتُ تَغْشاه أسِرَّته ... لاتأمَنَنّ بَنى بَكْر إذا ظُلِموا (٨)

شعار المسلمين

قال ابن هشام :

وكان شعار المُسلمين يوم بنى المُصْطلق : يامنصور ، أمِتْ أمِتْ .

قتلى بنى المصطلق

قال ابن إسحاق :

وأُصِيب من بنى المُصْطلق يومئذ ناسٌ ، وقَتل علىُّ بن أبى طالب منهم رجلَين ، مالكا وابنه ، وقَتل عبدُ الرحمن بن عوف رجلاً من فُرسانهم ، يقال له : أحمر ، أو أُحَيمر (٩) .

---

(١) الضاع : المنخفض من الأرض . وتضرج : تلطخ . والأخادع : عروق القفا ، وإنما هما أخدعان ، فجمعهما مع مايليهما .

(٢) تلم : تساورنى وتحل بى . وتحميني : تمنعنى . ووطاء المضاجع : لينانها .

(٣) الوتر : طلب الثأر . والثؤرة : الثأر .

(٤) العقل : الدية . وسراة بنى النجار : خيارهم . وفارع : حصن لهم .

(٥) جللته ضربة : علوته بها .

(٦) كذا فى ا . وباءت : أخذت بالثأر ؛ يقال : بؤت بفلان ، إذا أخذت بثأره . وفى سائر الأصول : « بانت » .

(٧) وشل : قطر ويريد « بناقع الجوف » : الدم . وينصرم . ينقطع .

(٨) الأسرة : التكسر الذى يكون فى جلد الوجه والجبهة .

(٩) هذه العبارة من قوله « وقتل عبد الرحمن » إلى قوله « أو أحيمر » ساقطة فى ا .

Tournez la page S.V.P.

أمر جويرية بنت الحارث

وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قد أصاب منهم سَبْيًا كثيراً ، فَشَا قَسْمُه فى المسلمين ، وكان فيمن أُصيب يومئذ من السَّبايا جُويرية بنت الحارث ابن أبى ضِرار ، زوج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم

قال ابن إسحاق : وحدّثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عُروة بن الزبير عن عائشة ، قالت :

لما قسّم رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم سبايا بنى المصْطلِق ، وقعتْ جُويرية بنت الحارث فى السّهم لثابت بن قيس بن الشّماس ، أو لابن عمّ له ، فكاتبته على نفسها ، وكانت امرأة حلوةً مُلاّحة[1] ، لايراها أحد إلا أخذت بنَفْسه ، فأتت رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم تَسْتعينه فى كِتابتها ؛ قالت عائشة : فوالله ماهو إلا أن رأيتُها على باب حُجرتى فكَرِهتها ، وعَرَفت أنه سيرى منها صلى الله عليه وسلم ما رأيتُ ، فدخلتْ عليه ، فقالت : يارسول الله ، أنا جُويرية بنت الحارث بن أبى ضرار ، سيّد قومه ، وقد أصابنى من البَلاء مالم يَخْفَ عليك ، فوقعت فى السهم لثابت بن قيس بن الشّماس ، أو لابن عم له ، فكاتبتُه على نفسى . فجئتك أَسْتعينك على كِتابتى ؛ قال : فهل لك فى خير من ذلك ؟ قالت : وما هو يارسول الله ؟ قال : أقضى عنك كتابتك وأتزوّجك ؛ قالت : نعم ، يارسول الله ؛ قال : قد فعلت .

قالت : وخرج الخبر إلى الناس أن رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم قد تزوّج جُويرية ابْنة الحارث بن أبى ضرار ، فقال الناس : أصهار رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، وأرسلوا مابأيديهم ؛ قالت : فلقد أُعْتِق بتزويجه إياها مئة أهل بيت من

---

(١) الملاحة : الشديدة الملاحة .

بنى المُصطلِق ، فما أعلم امرأة كانت أعظمَ على قومها بركة منها[1]

قال ابن هشام[2] :

ويقال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بنى المصطلِق ، ومعه جويرية بنت الحارث ، وكان بذات الجيش ، دفع جويرية إلى رجل من الأنصار وديعةً ، وأمره بالاحتفاظ بها ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؛ فأقبل أبوها الحارث بن أبى ضرار بفداء ابنته ، فلما كان بالعقيق نظر إلى الإبل التى جاء بها للفداء ، فرغب فى بعيرين منها ، فغيَّبهما فى شِعب من شعاب العقيق ، ثم أتى إلى النبى صلى الله عليه وسلم وقال : يامحمد ، أصبتم ابنتى ، وهذا فِداؤها ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق ، فى شِعب كذا وكذا ؟ فقال الحارث : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك محمد رسول الله ، فوالله ما اطلع على ذلك إلا الله ! فأسلم الحارثُ ، وأسلم معه ابنان له ، وناس من قومه ، وأرسل إلى البعيرين ، فجاء بهما ، فدفع الإبل إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، ودُفِعَتْ إليه ابنتُه جويرية ، فأسلمت ، وحسن إسلامها ؛ فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها ، فزوجه إياها ، وأصدقها أربع مئة درهم .

الوليد بن عقبة وبنو المصطلق وما نزل فى ذلك من القرآن

قال ابن إسحاق : وحدّثنى يزيد بن رُومان .

أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بعث إليهم بعد إسلامهم الوليدَ بن عقبة ابن أبى مُعيط ، فلما سمعوا به رَكبوا إليه ، فلما سمع بهم هابهم ، فرجع إلى

---

(١) قال السهيلى : « وأما نظره عليه السلام لجويرية حتى عرف من حسنها ماعرف ، فإنما كان ذلك لأنها امرأة مملوكة ، ولو كانت حرة ماملأ عينه منها ، لأنه لايكزه النظر إلى الإماء . وجائز أن يكون نظر إليها لأنه أراد نكاحها ، كما نظر إلى المرأة التى قالت : إنى قد وهبت نفسى لك يارسول الله ، فصعد فيها النظر ثم صوب ، ثم أنكحها من غيره . وقد ثبت عنه عليه السلام الرخصة فى النظر إلى المرأة عند إرادة نكاحها ، وقال للمغيرة حين شاوره فى نكاح امرأة : لو نظرت إليها ، فإن ذلك أحرى أن يدوم بينكما ، وقال مثل ذلك لمحمد بن مسلمة حين أراد نكاح بثينة بنت الضحاك » .

(٢) هذا الحديث زيادة عن ا .

Tournez la page S.V.P.

رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فأخبره أن القوم قد همّوا بقتله، ومنعوه ماقِبَلهم من صَدَقتهم، فأكثر المسلمون فى ذكر غَزْوهم، حتى هَمّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم بأن يغزوهم، فبيناهم على ذلك قَدِم وفدُهم على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقالوا: يارسول الله، سمعنا برسولك حين بعثته إلينا، فخرجنا إليه لنُكْرِمه، ونُؤدّى إليه ماقِبَلنا من الصدقة، فانشمر[1] راجعاً، فَبلغنا أنه زعم لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنا خرجنا إليه لنقتله، ووالله ماجئنا لذلك؛ فأنزل الله تعالى فيه وفيهم: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَافَعَلْتُمْ نَادِمِينَ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فى كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ » إلى آخر الآية.

وقد أقبل رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم من سفره ذلك، كما حدّثنى من لاأتهم عن الزُّهْرى عن عُرْوة عن عائشة رضى الله عنها، حتى إذا كان قريباً من المدينة، وكانت معه عائشة فى سفره ذلك، قال فيها أهل الإفك ماقالوا.

---

(١) انشمر: جد وأسرع.